المشاركين في المؤتمر والتمثيل الفلسطيني ، (المصدر نفسه) ٠

وكان موشي ديان قد وصف هذا الخلاف بـ « لعبة اليويو بين الجوهر والاجراء » (هآرتس ٢-١٠-٧٧) ، اي بين البحث في الجوهر و « العقبات التي تعترض الطريق الى جنيف قبل افتتاح المؤتمر ، وهو ما تصر عليه اسرائيل ، او « البحث في الاجراء فقط بالمفهوم التقني » لافتتاح مؤتمر جنيف قبل نهاية عام ١٩٧٧ ، وهو ما تصر عليه الولايات المتحدة ٠ ولذلك فان ديان يعتقد بان ما يريد الاميركيون فعله في الوقت الحاضر هو « فتح ثغرة تحت ستار الاجراء ، تمكن قطار الجوهر من المرور عبرها » ، وان الطلب الاميركي « الحاق موضوع الكيان الفلسطيني بجدول الاعمال ، وضمانة حضور وفد فلسطيني مستقل ، هو ثغرة واسعة كالنفق يمر عبرها قطار الدولة الفلسطينية في النهاية » (المصدر نفسه) ٠ ولهذا فان اسرائيل « غير مستعدة ولا توافق على الاطلاق ، في بحث هذين الامرين المطروحين لانها تكون قد وافقت مبدئيا على البحث بالدولة الفلسطينية » (المصدر نفسه) ٠

أما بالنسبة لتمثيل الفلسطينيين ضمن وفد عربي موحد ، وهو ما تسعى اليه الولايات المتحدة ، فان اسرائيل « ترفض تمثيلهم وبشدة » ، مدعية انه « ضمن وفد عربي موحد سيكون للفلسطينيين مكانة مشابهة لتلك التي للدول العربية ، وهذه المكانة قد تؤدي في نهاية الامر الى اقامة دولة فلسطينية ايضا ، حتى وان كانت في المراحل الاولى توصف بالوطن او « الكيان وهذا ما تريد اسرائيل ان تحول دونه » (يديعوت احرنوت ٢٣-٩-٧٧ ، ر١٠١٠ ٢٦ -٩-٧٧ ، هآرتس ٢-١٠-٧٧) ٠ ولذلك توافق اسرائيل فقط على « اشراك فلسطينيين في الوفد الاردني الى جنيف على ان لا يكونوا اعضاء في م٠ت٠ف٠ » (المصدر نفسه) ٠

والمسألة هنا ، كما تعتبرها اسرائيل ، ليست مجرد قضية اجرائية فقط ، اذ عندما ترفض اسرائيل فكرة امريكية بشأن وفد عربي موحد ، فانها لا تفعل ذلك لاسباب اجرائية ، وانما « بسبب التفسيرات التي قد تنشأ عن ذلك بالنسبة لوضع الضفة الغربية في المستقبل ، حيث لا يزال ثمة تفاوت كبير في المواقف بين الولايات المتحدة من جهة واسرائيل من جهة اخرى» (المصدر نفسه) ، وبالاضافة الى ذلك ، يعتبر هذا الموقف ايضا رفضا لاستراتيجية الادارة الاميركية الجديدة ، متمثلة بالرئيس كارتر نفسه ، « ببحثه عن نقطة ارتكاز بديلة لسياسته الشرق اوسطية ، عبر الدولة الاكثر تطرفا بين دول المواجهة، وهي سوريا » (هآرتس ٥-١٠-٧٧) لان نقطة الارتكاز « لم تعد في القاهرة » ٠ كما كان سائدا في عهد الرئيس نيكسون٠ وكان كيسنجر قد عبر مرة عن ذلك بوضوح حين صرح ان « مفتاح الحل في المنطقة هو في يد السادات » (المصدر نفسه) ، وهذا هو رأي اسرائيل التي لا تزال تعبر عنه في كل مناسبة ، وتسعى الى عقد حل جزئي مع مصر ٠ غير ان الرئيس كارتر يعتقد انه « لا يمكن الوصول الى حل سلمي ، في المنطقة بدون سوريا » لايمانه بأنه في « الاستجابة الى المطالب المتطرفة ثمة ارضاء لرغبات الدول المعتدلة ضمنا ، بينما الإستجابة الى المطالب المعتدلة ، لا تجيب على مشاكل الدول الاكثر تطرفا » ٠ (هآرتس ٥-١٠-٧٧) ٠

والوفد العربي الموحد الى جنيف ، في نظر اسرائيل ، « هو التعبير الملموس لوجهة النظر الاميركية الجديدة هذه » ، لان سوريا كانت « هي الدولة الوحيدة بين دول المواجهة التي تبنت هذه الفكرة ، وعرضتها على الولايات المتحدة ، كحل وحيد لانعقاد مؤتمر جنيف وكتنازل كبير